

بمناسبة العودة المدرسية

## اللغة العربية

في المدارس الأجنبية

« توجيهات لأهم المسئولين بشؤون التعليم »

تمهيد

لفرض من تقوية اللغة العربية بالمدارس الأجنبية هو الوصول بتلاميذ تلك المدارس إلى منزلة من المعارف اللغوية والأدبية والقومية تمكنهم من الحياة في المجتمع المصري حياة لا يشعرون معها بأنهم أعاجم في أمة عربية ، كالقدي كان يقع لتلاميذ تلك المدارس من عهد بعيد إلى اليوم ، وهي حال ضج منها آباء التلاميذ ، وفكر في تغييرها نظار المدارس الأجنبية مرات كثيرة ، ومن المأمول أن تغير تلك الحال بعد أن اهتمت وزارة المعارف بتقديم المعاونة الجدية لنظار تلك المدارس ، وبعد أن أعلنت رغبتها في تشجيعهم على الوصول بمدارسهم إلى مكة تسمح لأولئك التلاميذ بالقدرة على مسابة الحياة العلمية والأدبية والاجتماعية بهذه البلاد

ومن الواضح أن الوصول إلى تحقيق هذا الفرض يحتاج إلى النظر في مناهج اللغة العربية بتلك المدارس نظراً جديداً يمكن به نقلها من حال إلى حال ، ويستوجب أيضاً أن يقوى الروح المصري بتلك المدارس فيكون للغة العربية مكان ظاهر في النشاط المدرسي ويكون للرحلات الخاصة بدرس الآثار المصرية مقام ملحوظ ، بحيث يشعر أولئك التلاميذ أن مدارسهم تدعومهم إلى تذوق الروح المصري في عهده القديم وعهده الحديث

وبخلاصة القول أنه يجب أن يزود تلاميذ تلك المدارس بنصيب وافر من اللغة العربية ، ومن تاريخ مصر وجغرافية مصر وأنظمة مصر في الحدود الآتية :

اللغة العربية

تنقسم الحياة المدرسية في أكثر المدارس الأجنبية إلى ثلاث

مراحل : مرحلة التعليم الأولي المشتمل في رياض الأطفال ، ومرحلة التعليم الابتدائي ، ومرحلة التعليم الثانوي

وفي المرحلة الأولى يحسن أن تمتد هذه المدارس على المعلمين التخرجين في مدارس المعلمين الأولية ، لأنهم أعدوا لهذا الفرض ولأن مرتباتهم بسيطة ، وذلك يساعد على الإكثار من دروس اللغة العربية في رياض الأطفال

أما في مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي ، فيجب أن يكون الممول على المدرسين اللغويين الذين أعدتهم الوزارة لهذين النوعين من التعليم

ونفهم من هذا أن الطفل في المدرسة الأجنبية يرى مدرس اللغة العربية منذ اليوم الأول لعده بالحياة المدرسية فيأانس سمه ولسانه لغة للعربية بحيث يمكن أن تكون هي اللغة الأولى وبحيث يرجي أن تقوى على منافسة ما يدرس معها من اللغات الأجنبية في رياض الأطفال

النهج في رياض الأطفال يقوم على توجيه الأطفال إلى التعبير عن أغراضهم بمبارات عمرية مقبولة ، ولا مانع من أن تكون لغة التخاطب هي الأساس لتذهب الوحشة التي تقع من شعور الطفل بخرابة اللغة الفصيحة ، ثم يتدرج المعلم رويداً رويداً فينقل لغة الطفل برفق من الماي إلى الفصيح ليحس بعد عام أو عامين بشخصية جديدة هي شخصية من يتكلم بلغة أقوم وأرفع من لغة اللوام ويستعد للانخراط في سلك الخواص

وفي هذه المرحلة تكثر المحادثات كثيرة ملحوظة ، ثم تلقن المحفوظات السهلة والأناشيد القصيرة ويترنم بها الأطفال بطريقة جمية تزيد أنسهم بالدرس ونشوقهم إلى طلب المزيد . وفي هذه المرحلة يترفق المعلم في تعليم القراءة والكتابة وفقاً للخطط الرسومة لرياض الأطفال

وإذا استطاع المعلم في هذه المرحلة أن يفوق زملاءه من معلمي اللغات الأجنبية ، وأن يكون أقرب منهم إلى أنفس أولئك الناشئين كان ذلك خطوة محمودة في خدمة اللغة العربية بالمدارس الأجنبية .

ولن يصعب على الوزارة أن تجد المعلمين الصالحين لتأدية هذا

وإذا تجاوزنا اللغة العربية إلى الجغرافيا والتاريخ رأينا من الواجب على تلاميذ الأقسام الابتدائية التي تمتد للأقسام الثانوية المصرية أن يدرسوا المقرر من هاتين المادتين في المدارس الابتدائية المصرية

أما الأقسام الابتدائية التي تمتد للأقسام الثانوية الأجنبية فتدرس جغرافية مصر بالتفصيل ، ثم تدرس التاريخ المصري بإيجاز مع الاهتمام بتاريخ مصر الحديث وعلاقته بالأمم الغربية والشرقية

وما دام للفرض هو للتعاون فن حق وزارة المعارف أن تشير على المدارس الأجنبية بدعوة فريق من تلاميذها إلى اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية ، فإن لم يسهل ذلك كان من الواجب على تلك المدارس أن تدقق في نقل التلاميذ من الأقسام الابتدائية إلى الأقسام المصرية الثانوية ، فقد يساعد ذلك على تحسين النتائج في امتحانات النقل والامتحانات العمومية

وبهذه المناسبة نذكر أن اللبسيه فرانسيه بالأسكندرية رأت من المصلحة ألا تقبل في القسم الثانوي المصري إلا تلاميذ جازوا امتحان الشهادة الابتدائية المصرية ، وسيكون لذلك تأثير حسن في نتائج الامتحان

#### في التعليم الثانوي

وفي التعليم الثانوي نجد المدارس الأجنبية قد استغنت عن معاونتنا في توجيه الأقسام المصرية ، فهي تسير على مناخنا خطوة خطوة ، وتزيد عدد الدروس لتضمن نجاح تلاميذها في امتحانات النقل والامتحانات العمومية . ولا يبقى إلا اهتمام التفتيش بدروس التاريخ والجغرافيا والأخلاق والتربية الوطنية ، ولا موجب للنص على اهتمام التفتيش باللغة العربية ، لأن أقل تقصير في ذلك يجعل اللغة العربية من المهمات في تلك المدارس ، لأنها تملك وضع أسئلة امتحان النقل ، وذلك قد يعني بعض المدرسين من الحرص على تدريس جميع المقررات

وأعتقد أن ميالنة التفتيش في تعقب دروس اللغة العربية لا يفض من كرامة تلك المدارس ، فذلك أفضل من تعريضها لإنشاء الامتحان كما وقع في بعض الأعوام الماضية ، والموضوع المهم هو موضوع الأقسام الثانوية الأجنبية ،

الواجب تأدية صحيحة ، فهؤلاء المعلمون سيأخذون من المدارس الأجنبية مراتب أكبر من مراتب المدارس الأولية ، وذلك يمكن الوزارة من التخير ، وقد تستطيع عقد المابقات لتحقيق هذا المفروض الشريف

#### في التعليم الابتدائي

يصل الطفل إلى مرحلة التعليم الابتدائي وقد استمد لتابعة دروس اللغة العربية وقدر على قراءة بعض الفقرات المفيدة مما يقع تحت بصره من الجرائد والمجلات . وقد ر أيضاً على فهم بعض ما يذيع الراديو من أناشيد ومحاورات ، وهو لا يصل إلى ذلك إلا بعد أن يعنى به عناية وافية في مرحلة التعليم الأولى بحيث لا يقل ما يتلقاه في الأسبوع عن عشرة دروس

وفي التعليم الابتدائي يجيء الدور الجدي في تعليم اللغة العربية فيقسم التلاميذ إلى فريقين : فريق يستمد للأقسام الثانوية المصرية وفريق يستمد للأقسام الثانوية الأجنبية

وإنما فرضنا هذا التقسيم لأن تلاميذ المدارس الأجنبية يدخلون الأقسام الثانوية المصرية بتلك المدارس بدون أن يؤدوا امتحان الشهادة الابتدائية المصرية . ويكون في أتر ذلك أن يدخلوا تلك الأقسام وهم ضعاف في اللغة العربية ضعفاً يجعلهم من الدبول في الامتحانات العمومية ، وقد يلزمهم هذا للضعف طول حياتهم فلا يكون منهم كتاب ولا شعراء ولا خطباء باللغة العربية

ومنهج اللغة العربية في الأقسام الابتدائية التي تعد للأقسام الثانوية المصرية يجب أن يكون مماثلاً تمام المماثلة لمنهج اللغة العربية في المدارس الابتدائية المصرية مع زيادة عدد الدروس زيادة متواضعة على التلاميذ ما يفوتهم من درس أكثر المواد باللغة العربية

أما منهج اللغة العربية في الأقسام الابتدائية التي تمتد للأقسام الثانوية الأجنبية فيكون أخف ويكتفى فيه بسمة دروس في الأسبوع توزع على مواد اللغة العربية توزيعاً يضمن تمكن أولئك التلاميذ من القواعد والإملاء والمطالعة والإنشاء

ومن السهل وضع هذا المنهج الخفيف ، والمهم هو أن يشمل العناصر الأساسية من القواعد بحيث يستطيع التلميذ أن يلقى خطبة أو يكتب رسالة بدون أن يقع في أغلاط تشهد عليه بالتخرج في مدرسة أجنبية

الأوربية والأمريكية فيكون للشعر النبيل ولقصص مكان ظاهر في درس للتاريخ الأدبي ، ويُعنى عناية خاصة بدرس الخطابة البرلمانية ودرس القضايا الشهيرة التي برزت فيها براعة المحامين ، ويضاف إلى ذلك درس الصلات بين الأدب والمجتمع ، بحيث يشعر التلميذ أن اللغة العربية لا تقل قدرة عن اللغات الأجنبية في الطب لأدواء المجتمع وتعقب أهواء النفوس وأوطار العقول ومن البين أنه يجب الاهتمام بدرس تراجم للكتاب والخطباء والشعراء الذين كان لهم تأثير في خلق التطور الحديث من الوجهة الاجتماعية والقومية والذوقية ، لأن ذلك يساعد على الأُنس بالأدب ويُشعر أولئك التلاميذ بقيمة الحرص على المنافع الوطنية عظام يصيرون في المستقبل من أقطاب المصلحين ، وذلك هو المأمول من شبان تترك في صدورهم جذوات الثقافة الشرقية والثقافة الغربية .

#### التعاون بين المصريين والأجانب

وحين تحقق هذه المقترحات يكون من الواجب أن نخطو خطوة جديدة في التقريب بين المدارس المصرية والمدارس الأجنبية فترام وبروننا في الحفلات وفي الرحلات ، ويرقع الحجاب للكثيف الذي يجمل منا ومنهم أممين مختلفتين ، مع أننا نعيش جميعاً في ضيافة النيل والله عز شأنه هو ولي التوفيق

« باحت »

والشبان في تلك الأقسام معرضون لأصعب الأخطار من الوجهة القومية إن لم يُحرسوا حراسة أمينة من طفيان الخطايا المنهية ، ولا يصعبهم من تلك الدنابات إلا تزويدهم باللغة للتربية تزويداً يمكنهم من مسايرة التيارات الأدبية والفكرية والاجتماعية بهذه البلاد ، ولا يتم هذا التزويد الوافي من الأخطار إلا إذا ضحمت أن يدرسوا تاريخ مصر دراسة عميقة تصل بهم إلى لفظة بأنهم نشأوا في وطن له ماض في خدمة العلوم والآداب والفنون . وفي هذه الحال يكون من الذوق أن يعتمد الأجانب على المصريين في درس للتاريخ المصري ، وهم قد قبلوا في أكثر مدارسهم أن يُدرس ذلك التاريخ باللغة العربية

وما يقال في التاريخ يقال في الأخلاق والتربية الوطنية ، فهذه المواد الثلاث لها اتصال وثيق بشؤون عربية وإسلامية لا يفقهها المدرسون الأجانب إلا في قليل من الأحيان ، وهم حين يفقهونها لا يؤدونها بالروح الذي يؤديها به المدرسون المصريون وأعتقد أن الأجانب لا يمانون في أن يتقلب المنصر المصري في مدارسهم ، لأن ذلك يحقق التضامن بين المصريين والأجانب ، وهو أيضاً يساعد على خلق جوٍّ من للتعاطف كان انعدامه سبباً في قلة للتفاهم بين أولئك وهؤلاء

والواقع أن الأجانب الذين عرفتهم يتمنون لو ظفروا بالثقة المصرية ، فن واجبنا أن ندلم على السبيل لكسب هذه الثقة ، وهي سبيل واضحة يسير فيها بأمان كل من يؤمن في سريرة نفسه بأن من واجبه أن يُبين من يؤتمن عليهم من للشبان المصريين على للتزود بأسول للثقيف الصحيح الذي يجعلهم من الوطنيين للصادقين .

#### الأدب العربي

وبعد ما سلف من الإشارات إلى العناصر التي يجب أن توجد في منهج الدراسة في الأقسام الأجنبية نضع الأساس لدراسة الأدب العربي هنالك ، ونرى أن تكون المحفوظات كلها من الشعر السهل المقبول الذي يقل فيه المهجور والغريب من الألفاظ أما مواد التاريخ الأدبي فتقتصر على للمصر الحديث مع الاهتمام بالفنون الأدبية الجديدة التي نشأت عن اتصال مصر بالثقافات

#### مجموعات الرسائل

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأمان الآتية :  
السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ،  
و ٧٠ قرشا من كل سنة من السنوات : الثانية  
والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة  
في مجلدين . وذلك عند أجرة البريد وقدرها خمسة  
غروش في الداخل وخمسة غروش في السودان  
وعشرون قرشا في الخارج من كل مجلد .